كلماتٍ في وصفِ ما نريد محبته

في نهاية اليوم أريد أن يَحتضِنُني أحدهم، يُربت على كتفي ويخبرني أنني بخير، يعلم أن حدودهُ الصغيرة هي موطني الذي أسكن إليه، يُظهر إشراق شمسه عليّ بعد ظلام يومي الدامس ومُره، يخلق الشغف والكلام بيننا _مثل طفل يتحدث لأول مرة بثرثرةٍ مستمرة ليس بكافٍ عن الكلام أبدا _، يُظهر ثنايا حبه ليزهر بها في قلبي، يشعرني أن الله خلق قلبًا واحدًا في آثنان، وأن تكامل لونيّ الأسود والأبيض ليس فقط الوحيدين المُتكاملين في حُبهما لبعضهما.

قلبًا كقلب أبي، وحنانًا كأمي، واحتواءً كصديقتي، وخوفًا كقلب أخي.

يقول لي: « أن الله خلق النجوم لأراها، وخلق القمر واحدًا فَيُشابهني به، وخلقكِ أيضًا لتكملي نواقص حياتي، وأن عتمة حياته أضاءت بنور حبي ووجودي، وأن قلبي يشبه دفيء الشتاء في لياليهِ شديدة البرودة، لا شك بأن الله واحد لا مثيل له، وأنه لم يخلق لكِ ندًا ولا شبيه».

يجعل ضيق صدري، المتسع الأعظم لحبه، يلبس أركاني لباس الفكر به وبحبهِ طيلة حياتي، وأن خَلق الله لي بعد عبادتي له الواحد الأحد، أمرٌ يستحق الأعجاز والتدبر!

لذا أقل..

ليخبرني أحدكم بربكم ما هو الحب الذي نراهُ يدق شوارع المدينة وكأنه الحياة ولا حياة بعده؟

***